لصياغ وصف التركي ودفعه للفتح بن خاقان وكان يقول للمنتصر بعد ما تولاه
انما انت للمنتظر لا للمنتصر والله لاخلعنك ولاصيرنك لاخيك المعتز وكان
يترك عبيد يؤذونه حتى وصلوا الى حد ان يسبوا امه فكان يقول والله
لو كانت من بعض خدام سوسك لوجب ان تمنع ذكرها وكان من جملة ما
نزل بالمتوكل على المنتصر انه اقبل يوما فقام له الناس من بعد ولم يقم هو له
حتى قارب فافكر المتوكل ساعة ثم قال ه ه

ه هم سمنوا كلبا لياكل بعضهم ه ولو اخذوا بالحزم ما سمنوا كلبا ه

قال الراوي قال ان المتوكل وصف له سيف فوجه من اشتراه بالف درهم
فلما راه استحسنه فالتفت الى باغر التركي فقال هذا سيف وحش
وانت وحش ولم يرم ان تقف به على راسه فقتله به وقال انه ما سل
ذلك السيف منذ قلده به باغر التركي حتى سله لقتله ولما تواطا المنتصر
مع غلمانه على قتل ابيه قال لزراقة الحاجب التركي اني اريد ان اخلو
معك في شيء فخرج زراقة مع المنتصر عن الدار فلما خلا الدار دخل عليه
باغر التركي ومحن فقتلا المتوكل والفتح بن خاقان وكان قتله بالجعفري
وهو قصر تانق في بنيانه حكي عن البحتري الشاعر قال لما كان
غداة الاربعاء لاربع خلون من شوال سنة سبع واربعين ومائتين وهي
الليلة التي قتل المتوكل ليلتها الاتية قال المتوكل للفتح بن خاقان احب ان
اصطبح فاحضر لي المغنين فجلسوا وجلس وكان فيهم احمد بن العلا
فدعا به من بين المغنين فقال له غن فغنى وهو يقول ه ه

ه بالعاجلي من الملام دعاني ه ان الملامة فوق ما تصفاني ه
ه زعمت تثينة ان رحلتنا غدا ه لا مرحبا بغد فقد ابكاني ه

قال فتطير المتوكل وقال يا احمد كيف وقع ان تغني بهذا الشعر فشغل قلب ابن العلا
بما انكر عليه ثم ذهب ليغني فغناه بها ثانية فقال المتوكل نسال الله خير هذا اليوم
فصرف المغنين من عنده وقال لصلاة الظهر فلما فرغ من الصلاة قال له الفتح ابن
خاقان اتيمم يومك من هذا الفكر الردي فدعا بالشراب وبابن ابي العلا فقال له يا احمد

ما منك الي



ما منك اليوم ان غنيت بهذا الصوت مرتين ثم قال له غن فاغمي على قلبه حتى
اعاد البيتين بعينهما فاغتم المتوكل غاية الغم فلما كان الليلة الاتية قتل ولما
تولى وقع المحنة في الدين وازالها واظهر السنة ومحى البدعة وله محاسن كثيرة
فهذا الذي اعناه الناظم في البيت والله اعلم ه

ورو عت كل مامون ومؤتمن واعملت كل منصور ومنتصر

المامون هو عبد الله بن هرون الرشيد ويكنا بابي العباس وكان يحب ان يكنى
بابي جعفر لجلالة المنصور في نفوسهم وهو اول من سمي بالمامون وامه
ام ولد تولى وهو ابن سبع وعشرين سنة وتوفي سنة ثمان عشرة ومائتين وهو اول
من قال بخلق القرآن من الخلفاء وكان يحب الشطرنج ولم يكن حاذقا فيه وكان
يقول اذا تدبر امر الدنيا واتسع بذلك واضيق من تدبير شبرين في شبرين ومن
شعره في وصفها حسنة قال ه ه

ه ارض مربعة حمراء من ادم ه ما بين الفين مخصوصين بالكرم ه
ه تذاكرا الحرب فاحتالا لها شبكا ه من غير ان يأثما فيها بسفك دم ه
ه هذا يكر على هذا وذاك على ه هذا يكر وعين الحزم لم تنم ه

قال واما قوله وروعت كل مامون فلان الرشيد لما عقد البيعة للامين ثم
للمامون ثم للمؤتمن وهو اخوهما القسم اخافهما الامين وروعهما ورد العهد
لولده موسى وكان بينه وبين المامون ما ذكرناه في قتل الامين فبعد مشقة
ظهر المامون والمامون هو اول من قتل اخا علي الملك من المسلمين ثم قتل
بعده جماعة من ملوك الاسلام اخويهم واما المؤتمن بن الرشيد فلم يكن له
امر وذلك لانه كان في عهد المامون اذا افضت الخلافة اليه ان شا اقره وان شاء
خلعه فلما افضت الخلافة اليه ازال المؤتمن عن العهد وروعه كل الترويع
وكان القسم المؤتمن في حجر عبد الملك بن صالح الهاشمي وكان جليل القدر حتى
ان الرشيد كان يخافه على الخلافة فسجنه فقال عبد الملك والله لو اردت تهمة كانت
اسرع الي من ركبتها الحدور وكان من احمد الناس واعلمهم واعقلهم فان كان
يحسني على شيء مما منحني الله من الخلق والعلم والادب فلا ذنب لي في شيء
من ذلك فلما عقد الرشيد العهد لولديه الامين والمامون كتب اليه عبد الملك

Copyright © King Saud University